مارس ١٩٨٧؛ نقلاً عن **دافار**، ١٩٨٣/٢/٢٠). ويعيش هؤلاء في مستوطنات بنيت على أراض تمت مصادرتها، وتبلغ مساحتها ٢٩٠٠ كيلومتر مربع، في الضفة الغربية، تشكل ٥٢ بالمئة من أراضيها، و ١٢٠ كيلومتراً مربعاً في قطاع غزة، تشكل ٣٢ بالمئة من مجموع اراضيه (**المرصاد**، تل ـ ابيب، ١٩٨٣/٦/١٠).

ووفق الخارطة الاستيطانية، قسمّت الضفة والقطاع، ادارياً، الى عدد من الالوية. واقيمت ستة مجالس اقليمية هي: مجلس شومرون، ومقره مستوطنة ايلون موريه، القريبة من نابلس؛ ومجلس بنيامين، ومقره مستوطنة بساغوت، التي اقيمت في مدينة البيرة؛ ومجلس عتسيون، ومقره في الون شفوت، الواقعة في منطقة كفر عصيون؛ ومجلس هار حبرون (جبل الخليل)، ومقره في مستوطنة عتنئيل؛ ومجلس حوف غزة (شاطىء غزة)، ومقره في مستوطنة نفيه ديكاليم؛ ومجلس بكعات هايرون (غور الاردن). واقيمت مجالس محلية في عدد من المستوطنات اليهودية، وهي: الكنه، واريئيل، والفيه منشه، وعمانوئيل، ومعاليه افرايم، وغفعات زئيف، ومعاليه ادوميم، وأفرات، وكريات أربع. الى ذلك، اقيم مجلس عام لجميع المستوطنات في الضفة والقطاع، اتخذ من مستوطنة عوفره مركزاً له. ومن نشاطات هذا المركز: القيام بجهود على الساحة البرلمانية الاسرائيلية، بهدف تجنيد برلمانيين للدفاع عن مصالح المستوطنين. وقد نجح هذا المجلس في اقامة لوبي استيطاني، داخل الكنيست الاسرائيلي، يضم ٤٣ من اعضائه، ينتمون الى احزاب مختلفة. وكذلك يبذل المجلس جهوداً كبيرة لتشجيع اليهود على الانتقال والسكن في مستوطنات الضفة والقطاع. ويأمل القائمون على المجلس في ان يصل عدد المستوطنين، في مناطق الضفة والقطاع، الى مئة الف مستوطن يقيمون في ١٣٧ مستوطنة (**العودة**، العدد ١١٧، ١٩٨٧/٥/٧). وينقسم سكان المستوطنات الحالية، اليهود، في الضفة الغربية، بالتساوي تقريباً، بين علمانيين ومتدينين. فمن بين ٨٧ مستوطنة مقامة حالياً في الضفة الغربية (عدا مستوطنات غور الاردن) هناك ٥١ مستوطنة يقطنها متدينون و ٢٩ أخرى يقطنها يهود علمانيون، وسبع مستوطنات مختلطة (**الملف**، نيقوسيا، المجلد الثاني، العدد ٩، كانون الاول ـ ديسمبر ١٩٨٧؛ نقلاً عن **دافار**، ١٩٨٥/١١/١١). وتسبب هذا التواجد، منذ بداياته الاولى، في عدد لا يحصى من الصدامات التي وقعت بين المستوطنين اليهود والمواطنين العرب، والتي عنفت، بدرجة خطيرة، في الشهور القليلة الماضية.

فمنذ سنوات طويلة، والمستوطنون يعيثون فساداً في المناطق المحتلة. ويقومون باعتداءات ارهابية ذات طابع منظم، من خلال حركة «غوش إيمونيم»، التي تشكل مظلة سياسية و «قانونية» لمجموعة من المنظمات الارهابية، السرية والعلنية، كحركة «كاخ» و «إرهاب ضد ارهاب» (تي.ان.تي) و «الجيش الاسرائيلي الخاص»، الذي قام بمهمات خاصة، كمحاولة اغتيال رؤساء المجالس البلدية العربية في العام ١٩٨٠، وحرق واتلاف ٧٥٠ محلاً تجارياً في مدينة الخليل، وتعذيب وقتل المواطنين العرب، والتصدي للتظاهرات الشعبية، ومحاولات نسف المسجد الأقصى؛ اضافة الى منظمة أغروف ماغين (قبضة الدفاع)، وميليشيات طلبة المدارس الدينية، وغيرها*.

الى ذلك، يتمتع المستوطنون بطاقة عسكرية، تتشكل من الجنود والمتعاطفين معهم (في المستوطنات وخارجها) ومن الاسلحة والمعدات الوفيرة التي بحوزتهم، والتي تعلم بها اوساط الجيش الاسرائيلي. ويقول ضباط في الجيش الاسرائيلي «ان الجيش يعرف، في أحسن الاحوال [بـ] ٨٠ بالمئة من السلاح [الذي بحوزة المستوطنين]؛ وباصحابه [كذلك]. وهناك أسلحة أعطيت للمستوطنين من قبل مؤسسة الدفاع الاقليمي؛ [وأخرى] وصلت الى أيديهم، بواسطة وحدات الاحتياط؛ كما تم شراء بعضها الآخر والحصول عليه بأموال خاصة» (**الملف**، العدد ٩، كانون الاول ـ ديسمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ١٩٨٥/١١/١٥).

ويساهم المستوطنين هؤلاء، بشكل كبير، في العمليات القمعية التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي، ان في الضفة الغربية وقطاع غزة، أو في مناطق الخليل التي يقطنها العرب. ولا يكتفي المستوطنون بذلك، بل قد يعمدون الى فرض قوانينهم الخاصة، ويشتقون مهمات أمنية خاصة بهم، بهدف التنكيل بالمواطنين العرب، خصوصاً في

*راجع د. وليد مصطفى، «الضفة الغربية وقطاع غزة في ظل الاحتلال الاسرائيلي»، **شؤون فلسطينية**، العدد ١٦٢ ـ ١٦٣، ايلول (سبتمبر) ١٩٨٦، ص ٢٩.